

تنمية الارتجال التعليمي من خلال بعض أغاني الرحبانية

ناهد مصطفى حسانين *

تقديم

الموسيقى فن متكامل كأي فن أو علم يرتكز على عدة عناصر هامة أساسية لإظهار شكله، وقد مر بعدة أطوار منذ نشأته حتى اكتماله و لولا البحوث و التجارب لما اكتمل علم في هيئته^(١). والإرتجال التعليمي هو ذلك التأليف الفوري من خلال الغناء أو العزف على آلة موسيقية أو كلاهما معاً و هو علم و فن يقوم على مبدأ الابتكار و يكون فيه المبدع هو ذاته المؤدى^(٢) ، والإرتجال ايضاً من المواد الهامة ذات الأثر الكبير في إعداد مدرس التربية الموسيقية فهو يساعد المدرس على أداء عمله بنجاح وتنوع^(٣) .

ابتكر "دالكروز - E.J.Dalcroz " (١٨٦٥ م _ ١٩٥٠ م) علم الإرتجال الموسيقى التعليمي للمساعدة في تدريس الموسيقى ، وهو المكمل لطريقته المعروفة باسم الإيقاع الحركي مهتما فيه بإعداد المدرس المتمكن الذي يستطيع أن يصاحب دروس الإيقاع الحركي بأسلوب متنوع و شيق^(٤) ، رأت الباحثة مدى إحتياج الطلاب للإبداع وتحسين الإرتجال التعليمي لذلك عملت على أن تنمي وتحسن قدرة الطالب على الارتجال من خلال ألحان معروفة لدى الطلاب فأختارت بعض الأغاني الرحبانية.

حيث استطاع الأخوان رحباني أن يدخلوا إلى القلب و الروح بواسطة جملة لحنية بسيطة تميزت بعفوية مطلقة و ذوق ليس فيه أي إلتباس و برهافة حس، لذا لاقت أعمالهما صدى و اهتماماً لدى طبقات المجتمع بمراحله السنوية المختلفة^(٥).

الدراسات السابقة :-

الدراسة الأولى: "أثر استخدام صيغة التنويعات عند موتسارت في تنمية الارتجال الموسيقي التعليمي"^(٦)

* معيد بكلية التربية النوعية - جامعة اسيوط

(١) عزيز الشوان : الموسيقى تعبير نظمي ومنطقي ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٨٦ ، ص٦.

(٢) ونى شاكِر_ أميمة أمين فهمي : المعلم في الإيقاع الحركي والإلعاب الموسيقية ، الجزء الأول_ القاهرة _ مطابع الأهرام ١٩٩٢، ص٩٧

(٣) ماجد تادراس : القيمة التربوية لمادة الإرتجال التعليمي في التربية الميدانية ، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٩٠، ص٢.

(٤) أميمة أمين .عائشة سليم " تبايع الأفكار الفنية لتعليم الإرتجال الموسيقية " ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٩٨م، ص٣

(٥) المجلة التربوية يصدرها المركز التربوي للبحوث والإنماء - موسيقى الأخوين رحباني - الجمهورية اللبنانية - ٢٠٠٩ ، ص٢٢.

متاحا في <http://www.crdp.org/ar/details-edumagazine/141/413>

(٦) محسن سيد أحمد : أثر استخدام صيغة التنويعات عند موتسارت في تنمية الإرتجال الموسيقي التعليمي، رسالة ماجستير ،كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٩٤.

هدفت الدراسة الى تنمية قدرة طالب كلية التربية الموسيقية على الإرتجال ، وذلك من خلال دراسة صيغة التنويعات عند موتسارت من حيث اللحن والإيقاع والهارموني ، وقد اتبعت المنهج التجريبي ذو المجموعتين المجموعة التجريبية وتقوم بدراسة منهج الإرتجال ودراسة صيغة التنويعات عند موتسارت والمجموعة الثانية هي المجموعة الضابطة وتقوم بدراسة منهج الإرتجال بالطريقة التقليدية ، واشتملت العينة على طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية الموسيقية جامعة حلوان وقد أسفرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي / البعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة وأن البرنامج التجريبي المقترح ظهر مدى تأثيره على مستوى أداء طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي بشكل واضح .

تتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في الهدف وهو تنمية قدرة الطالب على الارتجال التعليمي و العينة فكلا الدراستين كانت العينة طلاب الفرقة الثالثة وتختلف فيما بينهما في المنهج حيث يستخدم البحث الحالي المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة و تختلف عنه أيضا في الأدوات حيث يستخدم البحث الحالي ألحان الرحبانية في تنمية الارتجال التعليمي بينما تستخدم الدراسة السابقة صيغة التنويعات عند موتسارت .

الدراسة الثانية : "استخدام بعض من تراث الموسيقى العربية في تنمية الإرتجال التعليمي لدى طالب كلية التربية الموسيقية"^(١)

هدفت الدراسة الى استخدام بعض ألحان تراث الموسيقى العربية من الناحية اللحنية والإيقاعية والهارمونية باستخدام النماذج الإيقاعية والموازن المتعددة والألحان والمقامات التي يذخر بها تراث الموسيقى العربية في تحسين قدرة الطالب على الارتجال ، وقد اتبعت المنهج التجريبي ذو المجموعتين (التجريبية/الضابطة) ، واشتملت العينة على طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية الموسيقية جامعة حلوان ، وقد أسفرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية .

تتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في الهدف وهو تنمية قدرة الطالب على الارتجال التعليمي والعينة فكلا الدراستين كانت العينة طلاب الفرقة الثالثة وتختلف فيما بينهما في المنهج حيث يستخدم البحث الحالي المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة و تختلف عنه أيضا في الأدوات حيث يستخدم البحث الحالي ألحان الرحبانية في تنمية الارتجال التعليمي بينما تستخدم الدراسة السابقة بعض عناصر من تراث الموسيقى العربية .

(١) ماجد تادرس : استخدام بعض من تراث الموسيقى العربية في تنمية الإرتجال التعليمي لدى طالب كلية التربية الموسيقية رسالة دكتوراه ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

الدراسة الثالثة : " أثر دراسة أسلوب مؤلفات دالكروز للبيانو فى تنمية الارتجال الموسيقى " (١) هدفت تلك الدراسة الى زيادة حصيلة الارتجال الموسيقى للطلاب من خلال استخدام القفلات التى استعملها دالكروز والهارمونييات التى استخدمها ولم تستخدم حتى الآن فى الارتجال بالكلية ، واتبعت المنهج التجريبي ذو المجموعتين، واشتملت العينة على مجموعة من طلاب الدراسات العليا (مرحلة الدكتوراه) ، وقد أسفرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية فى الاختبارين القبلى - البعدى .

تتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسة فى الهدف وهو تنمية قدرة الطالب على الارتجال التعليمى وتختلف فيما بينهما فى العينة والمنهج فالدراسة الحالية تستخدم المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة وتختلف عنه أيضا فى الأدوات حيث يستخدم البحث الحالى ألحان الرحبانية فى تنمية الارتجال التعليمى بينما تستخدم الدراسة السابقة هارمونييات و قفلات استعملها دالكروز .

الدراسة الرابعة : "تصور لبرنامج مقترح يستخدم صيغة التنويعات فى تنمية الارتجال التعليمى" (٢) هدفت تلك الدراسة الى التعرف على صيغة التنويعات عند بيتهوفن من حيث الإيقاع واللحن و الهارموني الذى يسهم فى تنمية القدرة على الارتجال عند طالب كلية التربية الموسيقية وقد اتبعت المنهج الوصفى (تحليل المحتوى) واشتملت العينة على طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية الموسيقية ، وقد أسفرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلى/البعدى بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالى من حيث الهدف وهو تنمية قدرة الطالب على الارتجال ، وتختلف معه فى المنهج حيث استخدمت الدراسة السابقة المنهج الوصفى (تحليل المحتوى) فى حين أن الدراسة الحالية استخدمت المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة كما اختلفت فى العينة واختلفت فى أن الدراسة السابقة اعتمدت على صيغة التنويعات عند بيتهوفن فى تنمية الارتجال والدراسة الحالية اعتمدت على بعض ألحان الرحبانية .

مشكلة البحث

من خلال قيام الباحثة بتدريس مادة الارتجال التعليمى بكلية التربية النوعية ، جامعة أسيوط لاحظت وجود قصور عند بعض الطلاب فى ارتجال أبسط الجمل اللحنية وعدم القدرة على التعبير عن هذه الجمل بالمصاحبات الموسيقية بأنواعها المختلفة ، لذا فكرت فى تنمية الإرتجال التعليمى لدى هؤلاء الطلاب من خلال بعض الأغاني الرحبانية لما تتميز به من سهولة فى الألحان .

(١) داود "محمد سمير" عبد المحسن جميعى: أثر دراسة أسلوب مؤلفات دالكروز للبيانو فى تنمية الارتجال الموسيقى ، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٩٨.

(٢) محسن سيد أحمد : تصور لبرنامج مقترح يستخدم صيغة التنويعات فى تنمية الارتجال التعليمى ، مجلة علوم وفنون ، بحث منشور ، المجلد الخامس ، سبتمبر ١٩٩٩.

أهداف البحث

يهدف البحث الى:

- ١- التعرف على أسلوب وخصائص الأغاني الرحبانية.
- ٢- تنمية مادة الإرتجال التعليمي من خلال استخدام الأغاني الرحبانية

أهمية البحث:

يسهم هذا البحث في تنمية مادة الارتجال التعليمي من خلال إعداد خريج على قدر كبير من الكفاءة في ابتكار الألحان التي تعبر عن إى موقف في المجال الذي سوف يختاره كمعلم في مجال أكاديمي أو كفنان حر .

فروض البحث :

تفترض الباحثة أنه :

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الاختبار القبلي/البعدي لتنمية الارتجال التعليمي ، وذلك لصالح درجات الاختبار البعدي .

حدود البحث :

حدود زمنية :- العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ .

حدود بشرية :- مجموعة من طلاب الفرقة الثالثة شعبة التربية الموسيقية - جامعة أسيوط العام الجامعي ٢٠١٨-٢٠١٩ م .

حدود مكانية :- كلية التربية النوعية جامعة أسيوط .

إجراءات البحث

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج التجريبي وهو المنهج الذي يقوم بمعالجة عوامل معينة ويعتمد على الملاحظة المقننة التي تتطلب معالجة ما يقوم به الباحث ويعتمد على أسلوب القياس القبلي / البعدي ويشمل المنهج التجريبي المتبع في هذا البحث مجموعة واحدة (المجموعة التجريبية)^(١) .

عينة البحث :

١- مجموعة من طلاب الفرقة الثالثة- كلية التربية النوعية-جامعة أسيوط.

٢- عينة منتقاة من بعض أغاني الرحبانية.

(١) آمال أحمد مختار صادق ،فؤاد ابو حطب:"مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية " ، مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٩١ م ، ص ص٩٨،٩٩ .

أدوات البحث :

- ١- المدونات الموسيقية لبعض أغاني الرحبانية وعددها ٢٢ أغنية .
- ٢- اختبار قبلي / بعدى لعينة البحث .
- ٣- البرنامج المقترح من قبل الباحثة .

مصطلحات البحث :

١- البرنامج : Program

هو المخطط العام الذي يوضع في وقت سابق على عمليتي التعليم والتدريس في أى مرحلة تعليمية و يلخص الإجراءات و الموضوعات التي تنظمها المدرسة خلال مدة معينة^(١).

٢- الارتجال الموسيقي التعليمي :

هو العلم الذي ابتكره "الكروز" للمساعدة في تدريس الموسيقى ، و هو المكمل لطريقته المعروفة باسم الإيقاع الحركي مهتما فيه بإعداد المدرس المتمكن الذي يستطيع أن يصاحب دروس الإيقاع الحركي بأسلوب متنوع و شيق ، و الارتجال الموسيقي يسمى الارتجال التعليمي لأن له هدفا تعليميا ، فهو إرتجال يجمع بين الحر، والمقيد^(٢).

الإطار النظري :-

الارتجال :

تعددت تعريفات الارتجال من قبل الموسيقيين فعلى سبيل المثال :-

عرفته سعاد عبد العزيز نجله " أنه أداء غير محضر تشترك فيه عمليات التأليف والعزف أو الغناء في آن واحد وبشكل فوري أو معد ، يقوم على الذاتية والتصور الشخصي وبذلك يجمع بين التفكير و الأداء الموسيقي في آن واحد"^(٣).

عُرفَ الارتجال في قاموس هارفارد بأنه " فن عزف الموسيقى كاستجابة فورية لعمليات عقلية متزامنة أى بدون اللجوء الى الذاكرة"^(٤)

(١) حمدى محمد البيطار: فاعلية برنامج للتعليم الذاتي باستخدام الكمبيوتر لتدريس مقرر حساب المنشآت في تنمية التحصيل الدراسي والدافعية والإنجاز والقدرة المكانية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية الصناعية، رسالة دكتوراه ، جامعة أسيوط ، ٢٠٠٥ ، ص ٨ .

(٢) أميمة أمين فهمي ، عائشة سعيد سليم: ينابيع الأفكار الفنية لتعليم الإرتجال الموسيقية، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٨ ، ص ٣ .

(٣) سعاد عبد العزيز نجلة : تنمية الابتكارية الموسيقية في مجال الإرتجال التعليمي ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ١٩٧٩ ، ص ٤٤ .

(4) Harvard Dictionary of Music , Harvard University Press 2002 , P35

كما عرف لانجستون هيوز الإرتجال بأنه " التأليف أثناء العزف أو إضافة بعض التنوع إلى ألحان قديمة يتم أداؤها بدون الإستعانة بالمدونات^(١) "

الإرتجال الموسيقي التعليمي :-

هو علمٌ ابتكره " دالكروز " للمساعدة في تدريس الموسيقى وهو مكمل لطريقته المعروفة باسم الإيقاع الحركي مهتما فيه بإعداد المدرس المتمكن الذي يستطيع أن يصاحب دروس الإيقاع الحركي بأسلوب متنوع وشيق^(٢)، إن علم وفن الإرتجال الموسيقي له قيمةً تربويةً في الطرق المنهجية الحديثة فهو أصبح منفذ ووسيلة لتعليم كثير من الخبرات الموسيقية ، وقد نادى رائدوا الطرق الحديثة في التربية الموسيقية، أن يصبح الإرتجال والإبتكار والتأليف طرق لها قيمة ومكانة و دور في الدراسة الموسيقية ولم تقتصر قيمة هذا الدور على التعليم الموسيقي العام فقط ، وإنما في مجال التعليم الموسيقي التخصصي أيضا^(٣).

أهمية الإرتجال التعليمي :-

تتضح أهمية الإرتجال الموسيقي التعليمي في مجالات التعليم الآتية :

- ١- يعتبر عنصر أساسيا في مصاحبة تنفيذ موضوعات الإيقاع الحركي التي تعتمد في بناء تمارينها على الإبتكار الحر المستمر لكل تمرين من تمارينها وهو كمادة أساسية لمدرس الإيقاع الحركي الذي يجب أن يكون قادر على أن يعبر عن طريق الآلة على الإيقاع الذي يريد أن يستخدمه ، ويستطيع أيضا أن يترجم الإيقاع الذي يعبر عنه بالحركات الجسدية إلى إيقاعات موسيقية.
- ٢- يعتبر ركيزة أساسية في مصاحبة تمارين الصولفيج وتدريب السمع والأغاني الشعبية و الأناشيد وغناء ألحان مرتجلة لإيقاع معين أو ارتجال إيقاعات متتابعة لنغمات متساوية في الزمن مما يساعد في تنمية الخلق والإبداع الفني والابتكار .
- ٣- يمكن أن يكون الإرتجال الموسيقي مقيداً في مجال العزف الفردي والجماعي لآلة البيانو ، فقد أثبتت الدراسات الحديثة أنه يمكن أن يكون هو مدخلا لدروس البيانو ، فمن خلاله يستطيع الطالب أن يكتسب مهارات موسيقية هامة ، في القراءة الوهلية ، وسرعة التذكر وقوة الملاحظة ، والتعرف على بعض الصيغ الموسيقية .
- ٤- يفيد المتخصصين من دارسي التأليف الموسيقي ، فهو أكثر فروع الموسيقى التي تساعد على تقوية التذكر الهارموني وإدراك الأساسيات البسيطة للصيغ الموسيقية وتكوين العبارات والجمل وأساسيات الهارموني والتحويل والتصوير^(٤) .

(١) لانجستون هيوز: موسيقى الجاز، ترجمة نيللي عبد النور، دار النهضة العربية ١٩٧٦، ص٦٢.

(٢) أميمة أمين ،عائشة سليم ، مرجع سابق، ١٩٩٨، ص٣.

(٣) سعاد عبد العزيز نجلة : مرجع سابق ، ص٢.

(٤) أميمة أمين - عائشة سليم : مرجع سابق ، ص٤.

العناصر الأساسية للإرتجال الموسيقي :-

يبني الارتجال على ثلاثة عناصر هامة هي :

أولاً: الإيقاع Rhythm :

هو العنصر الذي ينظم اللحن والهارموني من خلال الزمن ، وهو عنصر هام فى بنود الإرتجال الموسيقي بما يتضمنه من أنواع النبر المختلفة ومن اختلاف الموازين و تعددها ، و من تعدد الإيقاعات وتنوعها أو استخدام السرعات المختلفة .

ثانياً: اللحن MELODY :

وهو ما يتعلق بالشق الصوتي للموسيقى فى علاقة الأصوات بعضها ببعض من حيث الحدة والغلظ ويبنى أداء الإرتجال أساسا على تكوين النماذج اللحنية مثل ارتجال الحان لإيقاع معطى ، أول ارتجال ألحان لهارمونيات مدونة أو تنمية نماذج لحنية والتنويع عليها أو استخدام الزخارف اللحنية بأنواعها فى بناء لحن جديد أو ابتكار أفكار كاملة للتعبير عن موقف لقصة حركية معينة مع الأخذ فى الاعتبار أن نوع اللحن المرتجل يتوقف على كل من النغم والإيقاع والهارموني .

ثالثاً: الهارموني HARMONY :

هو علم تجميع الأصوات بطريقة رأسية بحيث تسمع فى آن واحد وتعرف هذه التجميعات بالتآلفات سواء كان تجميعها بشكل متوافق أو متنافر ويتضمن الهارموني أيضا تتابع التآلفات بأصول لها أسس وقواعد يجعلها متصلة إتصالا فنيا يعرف بالتتابع الهارموني^(١).

العوامل الأساسية للمرتجل :-

- ١- الموهبة ، والدراسة ، والممارسة ، واثقان العزف (التكنيك) ، والقدرة على الحس اللحني .
- ٢- القدرة على خلق خطوط لحنية جديدة فوق هارمونييات مدونة وأدائها سريعا ، فدراسة الهارموني تعتبر من العوامل الرئيسية للمرتجل .
- ٣- القدرة على أداء مصاحبة هارمونية تلقائية لنماذج لحنية معطاة وعمل تنويعات عليها ، ولذا فالممارسة على التصوير هامة للمرتجل.
- ٤- القدرة على تذكر الألحان وتجميع الأفكار الموسيقية لإعادة تقديمها بأسلوب جديد .
- ٥- القدرة على إبتكار ألحاناً جديدة تماماً وأدائها بدون الاستعانة بالمدونات بل بالذاكرة الموسيقية^(٢).

الرحبانية (الأخوان رحباني)

حياتهما (عاصي ومنصور الرحباني)

(١) أميمة أمين - عائشة سليم : مرجع سابق ، ص ٢.

(٢) أميمة أمين -عائشة سليم : مرجع سابق ، ١٩٩٨ ، ص ٣.

إن الأخوين رحباني هما أصل الدوحة الرحبانية اليافعة المتفرعة الأغصان الضاربة في الآفاق المثقلة بالثمار ، وُلدا في بلدة أنطلياس الساحلية :
فُؤلد عاصي سنة ١٩٢٣م (وتوفى سنة ١٩٨٦م) و وُلد منصور سنة ١٩٢٥م (وتوفى سنة ٢٠٠٩م)^(١).

ينتمي الأخوان رحباني إلي عائلة مؤلفة من ثلاث بنات وثلاثة صبيان ، ويدعى والدهما حنا عاصي الرحباني ، وكان والدهما يمتلك مقهى في فوار أنطلياس ، وكان هذا المكان ملتقى القبضيات ومحبي سماع الحاكي (الفونوغراف) ، ونغمات البرق وقراءة شعر عنتره ، فنشأ عاصي ومنصور في أجواء قريبة من الفن، كان عاصي الرحباني ومنصور الرحباني شديدي الارتباط ببعضهما كأنهما توأمان ، مع أن عاصي يكبر منصوراً بسنتين إلا شهراً واحداً ، لم يفترقا أو ينفصلا عن بعضهما ، لذلك منذ تلك الأيام الأولى تعودا على سماع اسميهما (عاصي ومنصور) مع بعضهما ، وأصبحنا نسمع معظم أغانيهما بمسمى " ألمان الأخوان رحباني"^(٢).

حياتهما الفنية:-

ورث الأخوان رحباني عن الأب "حنا الرحباني" أهم ركيزة في حياة الفنان المبدع وهي الموهبة ، موهبة نظم الشعر والتلحين الموسيقي ، ويمكننا أن نلاحظ في أعمال الأخوين رحباني دائماً موهبة نظم الشعر والتلحين ، التمسك بأصالة الموسيقى العربية و الحفاظ على طابعها وخصائصها ، العزف على آلة البزق وكثرة دورها في ألمان وتوزيعات الأخوين الرحباني الآلية للموسيقى العربية ، تلك الأشياء استلهماها من الأب "حنا الرحباني" كما حفظا عنه الكثير من الموشحات القديمة العربية من التراث القديم ، كما وجههما الأب بولس الأشقر نحو المراجع الموسيقية الهامة مثل "الرسالة الشهابية" للدكتور "ميخائيل مشاققة" وكتاب "الموسيقى الشرقية" للأستاذ " كامل الخلي" ، فأكتسبا منه تمكنهما من أصول وقواعد الموسيقى العربية ومقاماتها وحفظ الكثير من الموشحات القديمة العربية من التراث القديم ، ودراسة النظريات العامة ، كما كان لديهما معلومات كثيرة عن علم الموسيقى .

درسا نظريات الموسيقى الغربية وعلم الهارموني harmony والكونترپوينت counter point على يد البروفيسور الفرنسي " برتران روبيار" والذي كان يعمل أستاذاً في أكاديمية الفنون اللبنانية ، كما درسا التحليل الموسيقي والتوزيع الآلي على يد الأستاذ "توفيق سكر" ، كما درسا تمارين عملية في التكنيك الآلي(العزف) على يد الأستاذ "ميشيل يوردينيس" قائد فرقة موسيقية أسبانية^(٣).

(١) المركز التربوي للبحوث والإنماء: *المجلة التربوية* ، عدد خاص ، الجمهورية اللبنانية ، آذار ٢٠٠٩ ، ص٢، ص١٥

متاحا في <http://www.crdp.org/ar/details-edumagazine/141/413>

(٢) ليلي لميحة فياض: *أعلام الموسيقى العرب والاحانب* ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٢ ، ص٣٠١ .

(٣) فؤاد بدوي: *جارة القمر* ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، لا توجد سنة الطبع ، ص١٧ .

الإطار التطبيقي

الحصة الأولى

زمن الجلسة : ٥٠ دقيقة .

طرق التدريس: المحاضرة - المناقشة - البيان العلمي .

الوسائل التعليمية المستخدمة : البيانو - المقطوعات الموسيقية المطبوعة .

الأهداف

١- تعريف الطلاب ببعض أغاني الرحبانية .

٢- إثراء خيال طالب الفرقة الثالثة بابتكارات إيقاعية ولحنية مختلفة من لحن أغنية " نسمة علينا الهوا " .

الخطوات

١- تعريف الطلاب بمميزات موسيقى وأغاني الرحبانية وخصائصها والتعرف على شخصيتهما ومؤلفاتهما وسماتهما .

٢- تقوم الباحثة بالعزف من مازوره (٤:١) وتكرارها ، وذلك ليقوم الطلاب بحفظها .



شكل رقم (١)

٣- تناقش الباحثة الطلاب في تحليل الجزء المعزوف من حيث (اللحن - الإيقاع - السلم) .

٤- تقوم الباحثة بابتكار تنويع إيقاعي ولحني على اللحن المعزوف ثم تقوم بعزفه كمثل للطلاب .



شكل رقم (٢)

٥- تطلب الباحثة من الطلاب عمل تنويعات إيقاعية ولحنية مختلفة للحن مثل شكل رقم (٢) والاستماع إليها في الحصة القادمة.

التقويم :-

- ١ - لاحظت الباحثة شغف الطلاب وحب التعرف على موسيقى وألحان الرحبانية .
للحن بعد انتهاء الحصة .

الحصة الثانية

زمن الجلسة : ٥٠ دقيقة .

طرق التدريس: المحاضرة - البيان العلمى - المناقشة .

الوسائل التعليمية المستخدمة : البيانو - المقطوعات الموسيقية المطبوعة .

الأهداف

١ - مراجعة لما سبق تدريسه .

خطوات سير الدرس :

١ - تقوم الباحثة بعزف العبارة الأولى من لحن أغنية نسم علينا الهوا.



شكل رقم (٣)

٢ - تطلب الباحثة من كل طالب عرض ما قام بابتكاره من تنويع إيقاعى لهذه العبارة.

٣ - تقوم الباحثة بمناقشة الطلاب فى ابتكاراتهم للوصول إلى التنويع الإيقاعى الأفضل .

- التنويع الأول



شكل رقم (٤)

- التنويع الثاني



شكل رقم (٥)

- التنويع الثالث



شكل رقم (٦)

٤- بعد المناقشة بإضافة تعليقاتها بإمكانية تغيير بعض الإيقاعات والتركيز على أن تكون الإيقاعات مناسبة مع العبارة اللحنية ومع المصاحبة والإحساس الداخلي بها .

التعليق والتقويم :

١- قام بعض الطلاب بالإستفادة من ذلك و قام بعزف تنويع مختلف به تغيير لبعض النغمات والمصاحبة المستخدمة .

٢- إبتكار الطلاب لبعض التنويجات أدى إلى بث روح التنافس بينهم مما حفز بعضهم على تحسين ابتكاراتهم .

٣- إمتاز جو الحصة بالتشويق والإثارة والتعاون بين الطلاب .

الحصّة الثالثة

زمن الجلسة : ٥٠ دقيقة .

طرق التدريس: المحاضرة - البيان العلمي - المناقشة .

الوسائل التعليمية المستخدمة : البيانو - المقطوعات الموسيقية المطبوعة .

الأهداف:

١- الاستفادة من أغاني الرحبانية في الارتجال التعليمي.

٢- إثراء خيال طالب الفرقة الثالثة بابتكارات إيقاعية ولحنية ، من خلال جملة مختلفة من لحن

أغنية " كان عنا طاحون" .

خطوات سير الدرس :

١- تقوم الباحثة بعزف العبارة الأولى وتكرارها ، وذلك ليقوم الطلاب بحفظها .



شكل رقم (٧)

٣- تناقش الباحثة الطلاب في تحليل الجزء المعزوف من حيث (اللحن - الإيقاع - السلم) .

٤- تقوم الباحثة بابتكار تنويع إيقاعي ولحني على اللحن المعزوف ثم تقوم بعزفه كمثال للطلاب .



شكل رقم (٨)

التقويم :-

١- تطلب الباحثة من الطلاب عمل تنويعات إيقاعية مختلفة للحن شكل رقم (٥) والإستماع إليها في الحصّة القادمة.

٢- إتصفت الحصّة بالمرح ، وعند عزف الجملة اللحنية قام أحد الطلاب بغناء اللحن بكلماته الأساسية وجذب باقى الطلاب لمعرفةهم بالأغنية وحبهم لها .

الحصّة الرابعة

زمن الجلسة : ٥٠ دقيقة .

طرق التدريس: المحاضرة - البيان العلمي - المناقشة .

الوسائل التعليمية المستخدمة : البيانو - المقطوعات الموسيقية المطبوعة .

الأهداف

١- مراجعة لما سبق تدريسه .

خطوات سير الدرس :

١- تقوم الباحثة بعزف الجملة الأولى من لحن أغنية كان عنا طاحون .



شكل رقم (٩)

٢- تطلب الباحثة من كل طالب عرض ما قام بابتكاره من تنويع إيقاعي لهذه العبارة.

٣- تقوم الباحثة بمناقشة الطلاب في ابتكاراتهم للوصول إلى التنويع الإيقاعي الأفضل و إضافة تعليقاتها بإمكانية تغيير بعض الإيقاعات والتركيز على أن تكون الإيقاعات مناسبة مع الجملة اللحنية ومع المصاحبة والإحساس الداخلى بها .

- التنويع الأول



شكل رقم (١٠)

- التنويع الثانى



شكل رقم (١١)

- التنويع الثالث



شكل رقم (١٢)

التعليق والتقويم :

- ١- ساد جو التنافس بين الطلاب عند الاستماع لبعضهم البعض .
- ٢- وجدت الباحثة تحسن ملحوظ في الابتكارات وكيفية استخدامهم لإيقاعات مختلفة وتغيير في بعض النغمات والمصاحبة مما أدى إلى تنمية خيالهم وابتكارهم وأيضا لاحظت مرونة وطلاقة في عزفهم .

وفيما يلي عرض لنتائج البحث حسب الفرض الذى افترضته الباحثة وهو :
الفرض الأول

البرنامج المقترح له فاعلية في رفع مستوى طلاب الفرقة الثالثة ، حيث افترضت الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب في الاختبار (القبلي / البعدي) لصالح الاختبار البعدي في أداء الابتكارات الفنية ، استخدمت الباحثة معادلة بلاك (Black) للكسب المعدل :

$$\text{نسبة الكسب المعدل} = \frac{ص - س}{س} + \frac{ص - س}{د}$$

حيث س = متوسط درجات التلاميذ في الاختبار القبلي ،

ص = متوسط درجات التلاميذ في الاختبار البعدي ،

د = الدرجة النهائية .

ويوضح الجدول رقم (١) فاعلية البرنامج في تنمية مهارة الابتكار والارتجال لدى طلاب الفرقة الثالثة.

فاعلية البرنامج في تنمية مهارة الابتكار والارتجال

النتائج	م س	م ص	الفاعلية	مستوى الدلالة
تنمية الابتكار والارتجال	١٠,٤	١٨,٢	١,٢٢	دالة عند مستوى ٠,٠١

جدول رقم (١)

ويتضح من الجدول السابق أن نسبة الكسب المعدل هي ١,٢٢ وحيث أن نسبة الكسب المعدل المقبولة تتراوح بين ١,٢:٢ فهذا يمكن التأكد من أن البرنامج المعدل ذا فاعلية مقبولة في تنمية مهارة الابتكار والإرتجال لدى طلاب الفرقة الثالثة من خلال ألحان الرحبانية و للتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم استخدام T.test لإيجاد الفرق بين متوسط درجات الطلاب قبل / بعد تدريس البرنامج ، حيث تم استخدام المعادلة الآتية :

ت = م ف

حيث م ف = متوسط الفروق بين الدرجات القبليّة والبعدية .

ع ف = الانحراف المعياري للفروق .

ن-١ = درجة الحرية .

وجداول رقم (٢) يوضح متوسط درجات التلاميذ في تنمية مهارة الابتكار والارتجال لدى الطلاب قبل /بعد تدريس البرنامج :

جدول رقم (٢)

ويتضح من الجدول رقم (٢) أن قيمة (ت) دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب عينة البحث في الاختبار القبلي /البعدى لصالح البعدى في أداء الابتكارات اللحنية ، واتضح من النتائج أن البرنامج كان له أثر ايجابي في رفع مستوى أداء الطلاب في الابتكارات الإيقاعية واللحنية وبذلك يكون قد تحقق هدف البحث .

تحليل النتائج :

بعد عرض نتائج البحث وتوصل الباحثة إلى ثبوت صحة فرض البحث ، تناولت الباحثة تلك النتائج

الاختبار	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
القبلي	١٠,٤	٠,٤	٤	٣٩	دالة عند مستوى ٠,٠١
البعدى	١٨,٢				

بالتحليل و التفسير فترى أن :

البرنامج الذي تم تدريسه والذي يهدف إلى التغلب على بعض الصعوبات التي تواجه الطلاب عند ابتكارهم لبعض الإرتجالات الإيقاعية واللحنية من خلال ألحان (الأخوان رحباني) أدى بدوره إلى تنمية مهارة الابتكار والارتجال لدى الطلاب .

التوصيات والمقترحات :

في ضوء ما أسفر عنه البحث الحالي من نتائج ، توصي الباحثة ما يلي :

- ١- استخدام الأعمال الغنائية المسموعة لدى الطلاب فى تدريس مادة الإرتجال .
- ٢- استخدام أعمال الأخوان رحباني فى عمل برامج تدريبية للإستفادة منها فى مادة الإرتجال التعليمى وتنمية الابتكارات .

المراجع :

الكتب العلمية

- (١) لانجستون هيوز: موسيقى الجاز، ترجمة نيللى عبد النور، دار النهضة العربية، ١٩٧٦، ص٦٢.
- (٢) عزيز الشوان: الموسيقى تعبير نظمى ومنطق، الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٨٦، ص٦.
- (٣) آمال أحمد مختار صادق، فؤاد ابو حطب: "مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائى فى العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية"، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٩١ م، ص ص٩٨، ٩٩.
- (٤) ونى شاكر- أميمة أمين فهمى _ المعلم فى الإيقاع الحركى و الألعاب الموسيقية، الجزء الأول_ القاهرة _ مطابع الأهرام ١٩٩٢، ص٩٧.
- (٥) لىلى لميحة فياض: أعلام الموسيقى العرب والاجانب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢، ص٣٠١.
- (٦) أميمة أمين .عائشة سليم "ينابيع الافكار الفنية لتعليم الإرتجالات الموسيقية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٨م، ص٢:٤.
- (7) Harvard Dictionary of Music , Harvard University Press 2002 , P35.
- (٨) فؤاد بدوى: جارة القمر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، لا توجد سنة الطبع، ص١٧.
الرسائل العلمية
- (١) سعاد عبد العزيز نجلة : تنمية الابتكارية الموسيقية فى مجال الإرتجال التعليمى، رسالة دكتوراه، القاهرة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان ١٩٧٩، ص٤٤.
- (٢) ماجد تادراس: القيمة التربوية لمادة الإرتجال التعليمى فى التربية الميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٩٠، ص٢.
- (٣) محسن سيد أحمد : أثر استخدام صيغة التنويعات عند موتسارت فى تنمية الإرتجال الموسيقى التعليمى، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، ١٩٩٤.
- (٤) ماجد تادرس : استخدام بعض من تراث الموسيقى العربية فى تنمية الإرتجال التعليمى لدى طالب كلية التربية الموسيقية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الموسيقية، ١٩٩٦.
- (٥) داود "محمد سمير" عبد المحسن جميعى: اثر دراسة أسلوب مؤلفات دالكروز للبيانو فى تنمية الارتجال الموسيقى، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ١٩٩٨.

(٦) محسن سيد أحمد : تصور لبرنامج مقترح يستخدم صيغة التنويعات في تنمية الارتجال التعليمي ، علوم وفنون ، المجلد الخامس ، سبتمبر ١٩٩٩ .

(٧) حمدي محمد البيطار: فاعلية برنامج للتعلم الذاتي باستخدام الكمبيوتر لتدريس مقرر حساب المنشآت في تنمية التحصيل الدراسي والدافعية والإنجاز والقدرة المكانية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية الصناعية ، رسالة دكتوراه ، جامعة أسيوط ، ٢٠٠٥ ، ص ٨ .
مواقع التواصل والبحث على الأنترنت

(١) موسيقى الأخوين رحباني - المجلة التربوية يصدرها المركز التربوي للبحوث والإنماء -
الجمهورية اللبنانية - ٢٠٠٩ ، ص ٢٢ .

متاحا في <http://www.crdp.org/ar/details-edumagazine/141/413>

(٢) المركز التربوي للبحوث والإنماء: المجلة التربوية ، عدد خاص ، الجمهورية اللبنانية ،
آذار ٢٠٠٩ ، ص ٢ ، ص ١٥

متاحا في <http://www.crdp.org/ar/details-edumagazine/141/413>

ملخص البحث

تنمية الارتجال التعليمي من خلال بعض أغاني الرحبانية

ناهد مصطفى حسانين *

مقدمة :

الإرتجال ايضا من المواد الهامة ذات الأثر الكبير فى إعداد مدرس التربية الموسيقية فهو يساعد المدرس على أداء عمله بنجاح و تنوع.

ابتكر "دالكروز - E.J.Dalcroz " (١٨٦٥م_١٩٥٠م) علم الإرتجال الموسيقى التعليمي للمساعدة فى تدريس الموسيقى ، وهو المكمل لطريقته المعروفة باسم الإيقاع الحركي مهتما فيه بإعداد المدرس المتمكن الذى يستطيع أن يصاحب دروس الإيقاع الحركي بأسلوب متنوع و شيق ، لاحظت الباحثة مدى احتياج الطلاب للإبداع وتحسين الإرتجال التعليمي فعملت على أن تنمي وتحسن قدرة الطالب على الارتجال من خلال ألحان معروفة لدى الطلاب فأختارت ألحان الرحبانية.

مشكلة البحث :

من خلال قيام الباحثة بتدريس مادة الإرتجال التعليمي بكلية التربية النوعية ، جامعة أسيوط لاحظت وجود قصور عند بعض الطلاب فى ارتجال أبسط الجمل اللحنية وعدم القدرة على التعبير عن هذه الجمل بالمصاحبات الموسيقية بأنواعها المختلفة ، لذا فكرت فى تنمية الإرتجال التعليمي من خلال أغاني الرحبانية لما تتميز به من سهولة الألحان .

أهداف البحث:

يهدف البحث الى:

١- التعرف على أسلوب وخصائص أغاني الرحبانية.

٢- تنمية مادة الارتجال التعليمي من خلال استخدام بعض الأغاني الرحبانية

أهمية البحث:

يسهم هذا البحث فى تنمية مادة الارتجال التعليمي من خلال إعداد خريج على قدر كبير من الكفاءة فى ابتكار الألحان التى تعبر عن أى موقف فى المجال الذى سوف يختاره كمعلم فى المجال الأكاديمي أو كفنان حر .

* معيد بكلية التربية النوعية - جامعة اسيوط

فروض البحث :

تفترض الباحثة أنه :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الاختبار القبلي / البعدي لتنمية الارتجال التعليمي ، وذلك لصالح درجات الاختبار البعدي .

وقد تناول البحث الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث - تعريف الارتجال - والارتجال الموسيقى التعليمي - أهمية الارتجال الموسيقى التعليمي - العوامل الأساسية للمرتجل كما يتضمن البحث نبذة مختصرة عن الأخوين رحباني - البرنامج الذي قامت الباحثة بتدريسه ثم عرض النتائج وتحليلها .

فقد توصلت الباحثة إلى ثبوت صحة فروض البحث وأن البرنامج الذي تم تدريسه و الذي أستخدمت فيه أعمال الأخوين رحباني لتنمية مادة الإرتجال الموسيقى التعليمي يساعد على تنمية مهارة الابتكار وإثراء الإرتجال الموسيقى التعليمي .